

التبيان في تفسير القرآن

(365) نفوسهم وإضلالهم إيانا. وقيل معناه عذاب الدنيا والآخرة " والعنهم لعنا كثيرا " أي مرة بعد أخرى. ومن قرأ بالباء أراد اللعن الذي هو اكبر من لعن الفاسق، لان لعنة الكافر أعظم. ثم خاطب تعالى المؤمنين فقال " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى " أي لا تؤذوا نبيكم مثل ما أودى موسى يعني آذاه قومه بعيب اضافوه اليه لم يقم حجة بتعيبه. وقيل: إن الآية نزلت في المنافقين عابوا النبي (صلى الله عليه وآله) باصطفائه صفيه بنت حي، فنهاهم الله عن ذلك. واختلف المفسرون في العيب الذي اضافوه قوم موسى اليه. فقال قوم: انهم آذوا موسى بأن اشاعوا أن هارون قتله موسى فأحياه الله - عز وجل - حتى أخبرهم ان موسى لم يقتله وأن الله تعالى هو الذي اماته عند انقضاء أجله، وهو معنى قوله " فبرأه الله مما قالوا " وقيل: انهم قالوا: إنه ابرص. وقيل: انهم اضافوه إلى انه ادر الخصيتين، فبرأه الله من ذلك، واجاز البلخي حديث الصخرة التي ترك موسى ثيابه عليها على ان يكون ذلك معجزا له. وقال قوم: ذلك لا يجوز لان فيه اشتهاار النبي وابداء سواته على رؤس الاشهاد. وذلك ينفر عنه، فبرأه الله من ذلك. وقوله " وكان عند الله وجيها " أي عظيم القدر، رفيع المنزلة إذا سأل الله تعالى شيئا أعطاه. وأثبت الالف في قوله " الرسولا... والسبيلا " لاجل الفواصل في رؤس الآي تشبيها بالقوافي. قوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (70)